المحاضرة 13

أساليب تصميم الصحف الالكترونية

<u>أولا</u>: مبادئ تصميم وإخراج الصفحات الالكترونية: يعتمد تصميم المواقع على الانترنيت على عدد من القواعد والعناصر التي تكون في مجملها أسسا تساعد على سهولة القراءة وسهولة الحصول على المعلومات من الصحيفة، ومن أهم هذه القواعد الإلمام بلغة ترميز النصوص المتشعبة أو ما يتطور عنها، مع الفهم الصحيح لماهية الصحيفة الالكترونية وسياستها التحريرية ومكوناتها مع ضرورة ضمان سهولة التعامل مع موقع الصحيفة وقابليته للاستخدام.

وبناءا على ما سبق يهدف التصميم في الصحف الالكترونية بالدرجة الأولى كما هو الحال في الصحف المطبوعة تحقيق يسر القراءة أي يسر التصفح أو يسر الاستخدام، حيث يستخدم مصطلح يسر القراءة في الصحافة المطبوعة الذي يقابله في الصحافة الالكترونية يسر الاستخدام، ويعني مدى كفاءة موقع الصحيفة في عرض المعلومات واستعادتها بطريقة سهلة في بيئة الوسائط المتعددة، ويتأثر يسر استخدام الصحيفة الالكترونية بعوامل متعددة تتصل بسيكولوجية المستخدمين وخصائص العمل في بيئة الكومبيوتر وخصائص المادة الصحفية. ويقصد بمبادئ التصميم التأثيرات السيكولوجية الناجمة عن وضع عناصر التصميم، ويمكن إيراد أهم مبادئ التصميم الالكتروني فيما يلي:

1. **التوازن:** يقصد به عدم إثقال جزء من الصفحة أو أكثر بالعناصر البنائية في الوقت الذي يخلو فيه جزء أو أكثر من هذه العناصر أو يكاد، فالإحساس بتوازن وتساوي عناصر التصميم يعد من أهم مبادئ التصميم الالكتروني والذي دونه يصعب على المستخدم أن يدرك الصفحة الإخبارية بشكل واضح، ويمكن تحقيق التوازن من خلال تصنيف العناصر المعروضة على الصحيفة الالكترونية وتجميع العناصر المتماثلة منها حتى يتم التعامل معها بصريا ككل لا يتجزأ، فمثلا عناوين الأبواب والروابط التشعبية الخاصة بأهم الموضوعات كلها في جانب أو مكان ثابت، ومحدد من الصفحة الالكترونية الرئيسية، ولا يتم تغييره في باقي الصفحات الداخلية حتى لا تبدو الصحيفة الالكترونية غير متزنة أو تعطي إحساس بعدم الاتزان ولذلك يجب الاهتمام بتحقيق التوازن في توزيع الرسومات والصور والنصوص على الصفحات الالكترونية.

2. **الوحدة:** وتشير إلى طريقة تكوين وتفاعل العناصر مع بعضها البعض، ولا يقصد بالوحدة وحدة العناصر على صفحة الويب فقط، وإنما وحدة الصفحة بأكملها أيضا حيث يجب أن تكون الصفحة وحدة واحدة.

وتعد الوحدة عاملا أساسيا في تصميم الصفحة وإخراجها، ففي التصميم يجب أن تشكل أطر الشكل تكوينا مترابطا متماسكا، ولا يكفي أن تعمل هذه العناصر كمجرد أشكال واضحة في المجال المرئي فقط، بل لا بد أن تحتوي فيما بينها على علاقات متكاملة بين الأحجام والأشكال والألوان، ونجاح التصميم يعتمد على مدى تحقيق العلاقة الوظيفية بين أجزاء التصميم مع بعضها البعض. وتتحقق الوحدة من خلال جانبين هما:

✓ **التقارب:** ويقصد بها أن توضع العناصر قريبة من بعضها ضمن نقطة محورية تنجذب إليها عين القارئ بما يخلق إحساس قوي بالعلاقة والألفة بينها، والارتباط لتقوي التصميم.

✓ **التكرار:** ويقصد به تكرار الألوان والأشكال والقوائم ومختلف العناصر البنائية بما يحقق الوحدة ويشعر القارئ بتماسك الصفحة وربط عناصرها بعضها البعض فالتكرار يؤكد اتجاه العناصر وإدراك حركتها.

وتنقسم الوحدة في الصحف والمواقع الالكترونية إلى نوعين:

أ. **وحدة الموضوع:** ويقصد به جعل كل موضوع يظهر كأنه متفرد عن بقية الموضوعات وذلك من خلال تميزه بسمة معينة قد تكون نوع الخط والشكل الذي يحتويه كأن يكون شكلا مربعا أو مستطيلا، أو أن تكون أرضيته مختلفة عن بقية الموضوعات الموجودة على الصفحة.

ب. **وحدة الصفحة:** ويقصد بها وحدة الصفحة ككل وذلك من خلال خلق وحدة تربط وحدات الموضوعات الفرعية ببعضها البعض، إذ أن وحدة الموضوع لا تنفي وحدة الصفحة ولكنها تؤكدها فيمكن أن تكون هناك وحدة عامة تربط بين وحدات الموضوع مثل حجم الخط أو نوع الخط وفي نفس الوقت يمكن أن تكون هناك وحدة الموضوع من خلال تميزه بلون معين.

3.التباين: ويعرف أنه التبادلية بين عناصر التصميم المختلفة مثل التبادل بين الإضاءة والتعتيم، التكبير والتصغير، كما يعرف أيضا بأنه تجنب العناصر المشابهة في الحجم واللون والمساحة المتجاورة ببعضها البعض، فهو إظهار الاختلاف بين الأشياء مع عدم المبالغة في ذلك ويستخدم التباين في الصحف للتمييز بين الأقسام والعناصر المكونة للصحيفة وغيرها، بهدف تحقيق يسر القراءة وسهولة التصفح.

فالتباين هو في الواقع انتقال مفاجئ سريع من حالة إلى عكسها تماما لجذب الانتباه ومنع الملل البصري الذي ينجم عن الرتابة، ويمكن تحقيق التباين بعدة طرق منها: تغيير الخطوط حجما ونوعا، استخدام مختلف أحجام الصور، استخدام الألوان المتناقضة وتغيير درجة الألوان.

4.الإيقاع: هو تكرار عناصر التصميم مثل الخطوط والأشكال والألوان والفراغات، لكي تعطي التصميم حيوية، ويستخدم المصمم هذا النوع عندما يريد أن يتنقل القارئ من عنصر إلى آخر على الصفحة ويرتبط الإيقاع بمحاذاة الصور الأفقية والرأسية فالإيقاع يتحقق عادة في الصور المتسلسلة المساحة والشكل واللون.

5.المحاذاة: وتشير إلى الطريقة التي تصطف بها عناصر التصميم خلال الصفحة، وتنقسم إلى شكلين، **المحاذاة الأفقية** والتي تأخذ الاتجاه من اليمين إلى اليسار في حالة اللغة العربية، أو من اليسار إلى اليمين في اللغة الأجنبية، وتوحي المحاذاة الأفقية بالهدوء والاستقرار وتساعد العين على رؤية الكلمات المتتابعة في عملية القراءة، ومتابعة العناصر المرئية عند ترتيبها أفقيا.

والشكل الآخر هو **المحاذاة الرأسية**، على غرار ضبط النصوص والأشكال المرئية، بالاتجاه الأفقي تلجأ الصحف أيضا إلى الاتجاه الرأسي في تقديم بعض أشكالها المرئية، ويظهر هذا النوع في حال ترتيب الصور بطريقة رأسية على الصفحة أو في التباعد بين السطور والفقرات ويوحي بالقوة والشموخ، وتمتلك الأشكال قيمتها

الحركية من حدودها الخارجية أو محاورها الرئيسية، ويفضل استخدام المحاذاة لليمين غير الكاملة في الصحف الالكترونية لأنها تكسر حدة الرتابة لدى القارئ كذلك يجب اختيار محاذاة وتنسيق واحد يطبق على كافة الموضوعات داخل الصحيفة ويجب أن تكون العناصر بعيدة عن حافة الشاشة.

6.الثبات: وهو اعتماد أسلوب دائم لتنظيم محتويات الصحيفة وتجميع العناصر المتشابهة، وتطبيق نمط موحد لها لتحقيق انطباع يمكن أن يتوقعه المستخدم، ولتحقيق هذا المبدأ يجب تصنيف المعلومات وتشكيل بنيتها وفقا لمفاهيم منطقية ثابتة ومنظمة، بحيث يسهل على المستخدم إمكانية التجول عبر الموقع، إذ يجب أن يكون المستخدم قادرا على استنتاج الأسلوب المتبع لبناء وتصميم الصحيفة بسرعة وسهولة، كذلك يجب استخدام نمط ثابت لموقع الصحيفة، وعلى الرغم من افتراض استقلالية الإصدارات الالكترونية عن الصحف المطبوعة إلا أن تصميم بعض الإصدارات الإلكترونية ذات الأصل المطبوع ضرورة التكامل بين الإصدارين لعكس الصحيفة الالكترونية الشكل الخاص بالصحيفة الورقية.

7. يسر الاستخدام أو سهولة الوصول: ويقصد بها عملية تقييم واجهات المواقع الالكترونية لمدى سهولة استخدام المواقع من قبل المستخدم، والسهولة في الحصول على المعلومات وهو شرط ضروري من أجل البقاء والاستمرار حيث إذا كان الموقع صعب الاستخدام فإن المستخدم يتركه ليتجه لآخر، فلا بد أن يكون الموقع يجيب عن أسئلة المستخدم بتوضيح معلومات الموقع بشكل بسيط ومقروء، لذا على المصمم أن يتخيل دائما من هو المستخدم وأن يحاول إرضاء احتياجاته وأهدافه وقدراته وتطلعاته.

وتبرز الحاجة لتسهيل التلقي نظرا لما تتوفر عليه شبكة الانترنيت من صحف ومواقع الكترونية متعددة جعلت الفرصة أمام المتلقي لانتقاء الأفضل منها، حيث بات مدى السهولة التي تتوافر عليه المواقع الالكترونية أحد أهم الاعتبارات الرئيسية في تقويم المواقع من قبل المستخدمين خاصة تلك المواقع التي تتشابه في المضمون حيث أصبح لدى مستخدمي الإنترنيت الخيارات الواسعة التي تساعدهم في الحفاظ على أوقاتهم أثناء تصفحهم المواقع الالكترونية ولذا يحرص متصفحو الانترنيت على البحث عن المواقع التي تشبع احتياجاتهم ورغباتهم بأسرع وقت ممكن.

وقد اقترح بعض الخبراء العديد من التوجيهات الإرشادية التي يجب الالتزام بها عند تصميم المواقع وذلك على النحو التالي:

- التوازن بين الأبيض والأسود: ويرتبط هذا بتصميم أشكال الحروف ويقترح أنه بالنسبة للعرض على الشاشة، وفي هذا الإطار يجب تجنب الأرضيات والخلفيات المزدحمة والمشوشة، وربما تكون الخلفية البيضاء أو الزرقاء أكثر تفضيلا.
- استخدام الهوامش: وهو ما يتم تجاهله أساسا من قبل معظم مصممي المعلومات على الشاشة، ولكنه يعد مهما للغاية عندما تحوي نوافذ عديدة معلومات نصية يمكن وضعها بعضها فوق بعض على الشاشة، وفي هذه الحالة يستخدم الهامش كفاصل للمساعدة في عملية القراءة وكوسيلة بنائية وتنظيمية للنص.

➢تصميم النص على شكل أعمدة: ويشير هذا إلى أنه يجب الالتزام بإخراج النص على شكل أعمدة، كلما كان ذلك ممكنا فهذا يؤدي إلى إنتاج نص يبدو هادئا على الشاشة، ولا يؤدي إلى إرباك العين عند قراءة السطور المتتابعة.

➢التيبوغرافيا: ترتبط هذه النقطة باستخدام الخصائص التيبوغرافية المختلفة لعرض النص على الشاشة، فشاشة الكومبيوتر تتمتع بخاصية تتفوق بها على الصحيفة المطبوعة، ولا سيما في استخدام اللون، وتتضمن الخصائص الأخرى استخدام النص المنتظم والنص المائل والنص ذي الكثافة السوداء لتمييز العناصر النصية المختلفة على الشاشة، وتعد العناصر التيبوغرافية عامل جذب قوي لبصر القارئ غير الدائم أو الجديد وتشجعه على الاستمرار بالارتباط والتعلق بصحيفته.

➢استخدام أسلوب كتابة مناسب: وذلك لأن قراء الصحف الالكترونية يميلون لمسح الصفحة ناظرين للعناصر التي سوف توجههم إلى المعلومات المناسبة وهو ما يشبه أسلوب تعامل القارئ مع الصحيفة ويتضمن هذه العناصر قوائم يوضع فيها معلومات مركزية وكلمات مفتاحية مميزة في تصميمها داخل النص وعناوين دالة وكتل قصيرة من النص.

➢التصميم بما يناسب عملية التحميل: فمن المهم لمصمم الصفحة القيام بالحد من استخدام الصور، الأرضيات، والعناصر التي تثقل من الصفحة وتجعلها بطيئة وهذا ما ينفر المستخدم فيها ويجعله لا يحاول الولوج إليها مرة أخرى.

➢استخدام الجداول والإطارات: بعد تحسين تكنولوجيا المتصفحات لم يعد استخدام الإطارات سيئا مثلما قبل، بل يعد استخدام الجداول بدلا من الإطارات المدخل الأمثل للإخراج الكتلي لصفحات الويب.

➢تجنب العناصر الوامضة والمتحركة: يجب التقليل من العناصر التي تشتت انتباه المستخدم، وخاصة أثناء إتمام المهام المتعلقة باسترجاع المعلومات، فالإعلانات الوامضة والنص المتحرك والاستخدامات الأخرى للتحريك المشتتة للانتباه تميل إلى إبطاء حركة المستخدم في بحثه عن المعلومات.

➢تحريك الموضوعات على الشاشة: حيث يمكن القول بأن تحريك الموضوعات على الشاشة يمكن أن يؤدي إلى تشتيت انتباه المستخدم في حين أن تجميع الأخبار بحيث توضع في صفحة واحدة على الشاشة أفضل من وضع كل خبر في صفحة مستقلة.

➢الإبحار: يجب التركيز على عناصر الصفحة، التي يمكن أن تساعد المستخدمين للوصول إلى المكان الذي يرغبون بالوصول إليه.

➢التركيز والاختصار: حيث تختلف الكتابة للويب عنها بالمطبوع فمن الضروري مراعاة احتياجات وتفضيلات وعادات المستخدم في أسلوب الكتابة ولعل التركيز والاختصار هما السمة المميزة للصحف على الإنترنيت وذلك باستخدام الجمل القصيرة في صياغة الخبر لأن قارئ الإنترنيت يريد دائما الانتهاء من القراءة بسرعة وليس معنى الاختصار والتركيز أن الخبر لا يورد التفاصيل بل على العكس قد يغطي الخبر على الانترنيت تفاصيل

كثيرة جدا ولها علاقة بأحداث سابقة أكثر مما يقدمه الخبر المنشور في الصحيفة المطبوعة وذلك من خلال الروابط والوصلات التي يتيحها الموقع على الصفحة لمن يريد معرفة تفاصيل أكثر في الخبر.

ثانيا: أساليب إخراج الصحف الإلكترونية: نظرًا لحداثة تقنية الإنترنت، ودخول الصحف إلى هذه التقنية في وقت متقارب فيما بينها، لم تظهر مدارس جلية لإخراج الصحف الإلكترونية، حيث يظهر تقارب التصاميم المتبعة في العديد من الصحف حتى وإن اختلفت توجهاتها الفكرية، أو تباينت مناطق صدورها، لكون هذه التقنية تتسم بالعالمية، التي أسهمت وبشكل كبير في تشابه البرمجيات المتاحة في مجال تصميم وإخراج الصحف والمواقع على الإنترنت، ورغم هذا التشابه الكبير في المواقع إلا أن الاختلاف في التصميم يبرز عادة في الصفحات الرئيسة للصحف والمواقع، وذلك لاعتبارات اتصالية مهمة، أما الصفحات الإلكترونية الداخلية التي تعرض عادة وحدة واحدة، فهي تبدو ملتزمة بأسلوب إخراجي واحد يقترب من أسلوب إخراج الوحدة الإلكترونية الواحدة الذي سيأتي الحديث عنه لاحقًا.

ووفقا للعرض السابق يقتصر الحديث عن أساليب إخراج الصفحات الرئيسة في الصحف الإلكترونية، حيث تبرز أهمية الصفحات الرئيسة من كونها أول ما يقع عليه نظر مستخدمي الإنترنت، كما أن مجمل الخدمات التي تقدمها الصحف الإلكترونية تختزل في صفحاتها الرئيسة، لذا عنى مصممو الصحف الإلكترونية بشكل كبير بإخراج هذه الصفحات بشكل كبير لتكون أكثر جاذبية، وسهولة، ومرونة في التغيير مقارنة بباقي الصفحات الداخلية، وتبعًا لذلك تكثر الصحف من استخدام الرسوم، والصور المتحركة، والثابتة في صفحاتها الرئيسة للتأكيد على عنصر الجذب، والتشويق الواجب توافرهما في هذه الصفحة.

وتبعًا لأهمية الصفحات الرئيسة توجد عدة أساليب لإخراج هذه الصفحات، وذلك على العكس من الصفحات الداخلية التي يتماثل إخراجها، وتشترك فيه كثير من الصحف، وحتى المواقع الإلكترونية، حيث يتم إفراد كل وحدة إلكترونية (موضوع صحفي) في صفحة داخلية مستقلة، وتتمثل أهم أساليب تصميم الصفحات الرئيسة في الصحف والمواقع الإلكترونية في:

1.أسلوب الوحدات الإلكترونية :ويعتمد هذا الأسلوب على سرد الأخبار على الصفحة بشكل موجز، مع وجود روابط في نهاية كل موجز للاستزادة حول الخبر، ويبرز هذا الأسلوب ملخص أو مقدمة الخبر، مع الصور المعبرة عن الحدث، كما يوجد في هذا الأسلوب قوائم جانبية للدخول على الأبواب الأخرى الخاصة بالصحيفة، أو من خلال القوائم المنسدلة التي تدرج الفهرس الخاص بأبواب الصحيفة.

وتبعًا لطبيعتها الإخبارية تعتمد كثير من الصحف الإلكترونية على أسلوب الوحدات الإلكترونية، وذلك بغية الإفادة من المزايا التي يتوافر عليها هذا الأسلوب الذي يحافظ كثيرًا على طبيعة الصحافة الإلكترونية في ظل كثرة المواقع على الإنترنت، كما يساعد هذا الأسلوب في تسهيل التصفح من خلال إعطاء مستخدم الإنترنت نبذة مختصرة عن الأخبار والموضوعات قبل الدخول إلى تفاصيلها، وهو الأمر الذي يتماشى مع

الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت التي تقوم على السهولة، بالإضافة إلى اعتماد هذا الأسلوب على الصور الصغيرة، والألوان الهادئة، بما يتسق مع طبيعة الشبكة التي يغلب عليها البطء بعض الأحيان في كثير من الدول ولقد وعت العديد من الصحف الدولية الصادرة على الإنترنت هذه الحقيقة، وعملت على الإقلال من أحجام الصور، والألوان المستخدمة في صفحاتها الرئيسة، وذلك تجنبًا لطول الوقت الذي يحتاجه فتح الصفحات التي تتوافر على الصور الكبيرة، ولكسب القراء الذين قد يتجهون إلى صحف إلكترونية أخرى، ولقد أظهرت بعض الدراسات أن كثيرًا من الصحف الدولية على الإنترنت تعتمد على الصور المتوسطة الحجم، والصغيرة أيضًا.

2.أسلوب البوابة :وهو أسلوب يركز على عرض مجموعة كبيرة من الروابط التشعبية، والعناوين الخاصة بالأبواب والمواد الصحيفة المنشورة في الصفحات الداخلية للصحيفة، مع عدم تقديم أي تفاصيل حول ما تتوافر عليه الأبواب والمواد الصحيفة، حيث تقدم هذه التفاصيل في الصفحات الداخلية.

ويعد أسلوب البوابة من الأساليب الحديثة في تصميم الصحف الإلكترونية، ولذا فقد اتجهت كثير من الصحف والمواقع الإلكترونية إلى استخدام هذا الأسلوب، خاصة تلك الصحف أو المواقع الإخبارية التي تحتوي على كمية كبيرة من الأخبار والمعلومات والأبواب التي يصعب حصرها في صفحة واحدة، أو إعطاء موجز لها في الصفحة الرئيسة.

ويشابه هذا الأسلوب أسلوب إخراج محركات البحث، وأدلة المواقع الإلكترونية .ورغم ذلك ينتقد البعض هذا الأسلوب كونه يعمل على تشتيت قراء الصحف الإلكترونية بكثرة الروابط، وتشعبها.

3.الأسلوب المختلط: عبارة عن أسلوب يجمع بين أسلوب الوحدات بوجود عناوين مصاحبة لملخص سريع، وأسلوب البوابة في عرض مجموعة الروابط التشعبية فقط بدون تعليق، بالإضافة إلى وجود وسائط متعددة مصاحبة للخبر، وهذا النموذج يمثل قمة التطور لأنه يجمع بين تكنولوجيا النشر التقليدية وتكنولوجيا الوسائط المتعددة التي تتمثل في الصوت والفيديو، بالإضافة إلى اعتماد هذا الأسلوب في التركيز على إحدى الصور المتحركة أو لقطات الفلاش الكبيرة في الحجم المصاحبة للأخبار المهمة التي تكون في أعلى الصفحة الالكترونية كأفضل مركز رؤية للمستخدم، إلا أن هذا الأسلوب يحتاج إلى سرعة عالية، لأنه يتسبب في بطء تحميل الصفحات.